تمهيد

لقد كان للشعر مكانته عند العرب، إذ هو ديوانهم به حفظت الأنساب وعرفت مآثرهم، وهو مخزون حضارتهم ولغتهم[1]، وهذه المكانة عرفها علماء الأمة، فانزلوا الشواهد الشعرية المنزلة التي هي أهل لها، وذلك لان الشعر (أكبر علوم العرب، وأوفر حظوظ الأدب، وأحرى أن تقبل شهادته، وتتمثل إرادته لقول رسول الله ﷺ: ''**إنَّ من الشعر لحكماً**''[2]... ولقول عمر بن الخطاب ﷺ **(نعم ما تعلمته العرب الأبيات من الشعر يقدمها الرجل أمام حاجته فيستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم، مع ما للشعر من عظيم المزية، وشرف الأبية، وعز الأنفة، وسلطان القدرة)**[3].

فالشعر هو الوثيقة المعتمدة عند العرب، فقد (كان الشعر علم قوم، لم يكن لهم علم أصح منه)[4].

أسباب اعتماد النحاة واللغويين الشعر في استشهاداتهم

يعدُّ النحاة واللغويون الشعر مصدراً رئيساً لإثبات القاعدة النحوية، وتوضيح المعاني الغريبة كما يستشهدون بالنثر، ولكن استشهادهم بالشعر هو الغالب، ويذكر الباحثون ان هناك أسباباً كثيرة للإكثار من الاستشهاد بالشعر دون النثر فمن ذلك:

1- (المنزلة العظيمة للشعر في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام)[5]، وإن هذا الأمر به حاجة إلى ما يوجب إثباته، فالعرب أمة شاعرة بدويهم وحضريهم، صغيرهم وكبيرهم، سيدهم ومولاهم، ولذلك كان للنحو النصيب الأكبر في الاستشهاد، من أجل إثبات قاعدة نحوية، أو تقرير حكم من الأحكام.

2- ربما كان أسهل في الحفظ من النثر، وان النحاة (كانوا يعتقدون ان رواية الشعر أدق من رواية النثر، وانَّ تذّكر المنظوم أيسر من تذكر المنثور)[6]، ولعل ذلك يرجع إلى ان الشعر تحكمه القافية، كما يحكمه الوزن، ولذلك كان اسهل بكثير في الحفظ قياساً إلى النثر، وبذلك يكون احتمال التغير والتبديل والنسيان والحذف، أقل في الشعر منه في النثر،

وقد أثر عن العرب انهم كانوا يحفظون المطولات الشعرية يروونها بسهولة ويسر، ولم يؤثر عنهم ان ما حفظوه من النثر يوازي ما حفظوه من الشعر أو يقترب منه[7].

3- النظرة التقديسية التي ينظرها النحاة إلى الشعراء، (ولا يجوز ان يتصور أحد صدور الخطأ عن أحد من أولئك الشعراء، فكل ما يقولونه حجة)[8].

4- الاستشهاد بالشواهد الشعرية يزيد من تثبيت المعنى في الأذهان، ولذلك نجد الدعوة إلى الاستشهاد به تحتل مساحة كبيرة من مرويات العرب، ولا نستطيع هنا ان ننقل كل ما ورد في هذا الباب وإنما نشير هنا إشارات عابرة إلى ما ورد في ذلك، فابن عباس ﷺ يقول: (**إذا سألتموني عن غريب اللغة، فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب**)[9]، وروي عن عمر ﷺ قال: (**احفظوا ديوان العرب فإن فيه تفسير كتابكم**)[10].

5- كان المسلمون الأوائل يعمدون إلى الأشعار العربية فيستعينون بها في التفسير، (ففي القرآن كلمات غريبة يحتاج المفسر عند بيان معناها إلى الاستشهاد بشيء من كلام العرب، ليعلم ان التفسير لم يخرج عن حدود اللسان العربي فيطمئن إلى صحة التفسير)[11]، قال ابن فارس: (الشعر حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله جل ثناؤه، وغريب حديث رسول الله ﷺ، وحديث صحابته، والتابعين)[12]، وقد ذكر أن ابن عباس ﷺ، كان أول من صعد المنبر في البصرة، فقرأ سورة من القرآن الكريم ففسرها، وكان اعتماده على الشعر في التفسير كبيراً[13]، فقد (اعتمد منهجاً... وهو شرح ألفاظ القرآن، والاستدلال عليها بما جاء في شعر العرب)[14]، وتشير الروايات التي بين أيدينا إلى أن البواكير الأولى في اعتماد المفسرين على الشعر-عند التفسير كانت على يد أمير المؤمنين-عمر بن الخطاب ﷺ، فهو الذي نبه الناس إلى التحقيق اللغوي لقسم من مفردات القرآن الكريم، فقد سئل ﷺ وهو يخطب على منبره، عن تفسير قوله تعالى ﴿**أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ**﴾[15]، فقام شيخ من هذيل فقال: (التخوف عندنا (التنقص)، فقال عمر: هل تعرف العرب ذلك في اشعارهم؟ قال: نعم. قال: شاعرنا أبو كبير:

تخوف الرحل منها تامكاً فرداً كما تخوف عُودَ النبعة السّفَنْ[16].

فقال عمر: (**عليكم بديوانكم**)، قالوا: (**ماديواننا؟**)، قال: (**شعر الجاهلية، فيه تفسير كتابكم، ومعاني كلامكم**)[17].

ولكن ابن عباس– رضي الله عنهما– توسع في الاستشهاد بالشعر، فقد روي عنه: (**أنَّه كان يسأل عن القرآن، فينشدُ الشعر**)[18]، وكان يقول (**إذا أشكل عليكم شيء من القرآن، فارجعوا فيه إلى الشعر فانه ديوان العرب**)[19].

ومن الأمثلة الواردة عنه في ذلك: ((عن عكرمة (ت105هـ) أنَّ ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن قوله تعالى: ﴿**وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾[20]، قال لا تلبسها على غَدْرَةٍ ولا فَجْرَةٍ، ثم قال: إلا تسمعون قولَ غيلان بن سلمةَ[21]:

وإني بحمْدِ اللهِ لا ثوبَ فَاجِرٍ لبستُ، ولا من غدرةٍ أتقنعُ [22].

وقد سلك طريق ابن عباس رضي الله عنهما، تلميذه عكرمة، فكان (إذا سئل عن شيء من مشكل القرآن يفسره، ويستدل عليه ببيت من شعر العرب)[23] فمن الأمثلة الواردة عنه في ذلك، سئل عكرمة عن الـ (زَنِيمِ)[24]، فقال: (هو ولدُ الزِّنا، وتمثل بقول الشاعر:

زَنِيمٌ ليس يُعرفُ من أبوهُ بغيُّ الأُمِّ، ذو حَسَبٍ لَئِيمِ [25]

لكل ماتقدم اهتم علماء الأمة من مفسرين، وفقهاء، ونحويين، ولغويين، وغيرهم بالشعر، ليكون مادة لعلومهم[26]. (فقد كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه)[27].

حكم الاستشهاد بالشعر:

كما تقدم كان السَّلفُ يعمدون إلى الاشعار العربية، فيستعينون بها في التَّفسير، لأن الشعر كما وصفه الخطيب البغدادي[28]، في قوله: ((**في الشِّعرِ الحِكمةُ النَّادرةُ، والأمثال السائرةُ، وشواهدُ التفسير، ودلائلُ التأويلِ، فهو ديوانُ العربِ، والمقيد للغاتها، ووجوه خطابها، فلزم كَتبهُ للحاجة إلى ذلك**))[29].

وقد حُكِيَ عن بعضِهم إنكارُ الاستشهادِ بالشِّعرِ في تفسير القرآن، إذ قالوا: ((إذا فعلتم ذلك، جعلتم الشِّعْرَ أصلاً للقرآن، وقالوا أيضاً: وكيفَ يجوزُ أن يحَتَّج بالشعرِ على

القرآن، وقد قالَ اللهُ تعالى: ﴿**وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ**﴾[30]، وقال النبيُّ ﷺ: (**لأنْ يَمْتَلِئَ جَوفُ أحدكم قيحاً حتى يَريَهُ، خيرٌ له منْ أنَ يَمْتَلئَ شعراً**)[31]))[32].

وهذا القول ضعيف، قد ردَّ عليه ابن الأنباري[33]، فقال: ((فأما ما ادَّعوه على النحويين مِنْ أنهم جعلوا الشِّعر أصلاً، فليس كذلك، إنَّما أرادوا أنْ يتبيَّنوا الحرفَ الغريب من القرآن بالشِّعْر؛ لأنَّ الله يقول:﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾[34]، وقال: ﴿**بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**﴾[35]، وقال ابن عباس: (**الشعر ديوان العرب**)، فإذا خفي عليهم الحَرْفُ من القرآن الذي أنزله الله بلغةِ العربِ، رجعوا إلى ديوانها، فالتمسُوا معرفة ذلك منه...))[36].

وهذا الإنكار –كما نرى– لا دلالة عليه من نقل، ولا عقلٍ، وهو يدلُّ على عدم فهم قائله، وعمل السَّلف، ونصُّ حبر الأمة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، حجة يستند إليها في هذه المسألة.

أمَّا ماوردَ عن الإمام أحمد بن حنبل (ت242) لما سئلَ عن القرآن يتمثلُ له الرجلُ بشيءٍ من الشعْرِ؟ قال: ((**لا يعجبني**))[37].

فهذا القول مجمل غير مبين، أجاب عنه الإمام ابن عاشور[38]: ((إن صحّ عنه فلعلهُ يريد كراهة ان يذكر الشعر لاثبات صحة ألفاظ القرآن، كما يقع من بعض الملاحدة، روي ان ابن الراوندي (وكان يُزَنُّ بالإلحاد)، قال لابن الاعرابي[39]: (أتقول العرب لباس التقوى)، فقال ابن الاعرابي: (لا بأس، لا بأس، وإذا أنجى الله الناس، فلا نجَّى ذاك الراس، هبك يابن الراوندي تتكر أن يكون محمدٌ نبياً، أفتتكر أن يكونَ فصيحاً عربياً؟))[40].

هذا وإنْ كان مرادُهُ أنه لا يعجبه الاحتجاج بالشِّعْر مطلقاً في تفسير القرآن، فإن ذلك اجتهادٌ مخالفٌ لما عليه عَمَلُ مفسري الرعيل الأول العالمين بكتاب الله، كابنِ عباس رضي الله عنهما (ت68)، وسعيد بن جبير (ت95)[41]، وعامر الشعبي (ت103) رحمهم الله[42]... وغيرهم ممن احتجوا بالشعر في التفسير[43].

التشكيك بالشعر العربي:

وليس صحيحاً ماذهب إليه قسم من المستشرقين مثل (مارجليوث) ومن قبله (نولدكه)، ومن اتبعهم من المتغربين، مثل طه حسين، زاعمين: ان بعض الشعر العربي منحول؛ لانه تناول قسماً من المعاني الفلسفية، لم يكن للعرب بها سابق تجربة، لأن الاستقراء العلمي للشعر العربي الجاهلي، والتحليل الأدبي لهذه الأبيات المتهمة، يؤكدان على أنها لا تخرج عن نوعٍ من التأمل في مظاهر الحياة، التي يمارسها الفرد، فالشعر الجاهلي صورة دقيقة لحياة ذلك المجتمع، زيادة على مافي هذه الدعوى من مؤامرة على القرآن الكريم دون الإشارة إليه، وذلك عن طريق التشكيك بالقاعدة الأساسية التي يرجع إليها المفسرون، برد تفسير القرآن إلى لغة العرب[44]، ((ففي القرآن كلمات غريبة يحتاج المفسر عند بيان معناها إلى الاستشهاد بشيء من كلام العرب، ليعلم ان التفسير لم يخرج عن حدود اللسان العربي، فيطمئن إلى صحة التفسير))[45].

الشاهد الشعري في كتب تفسير القرآن الكريم

كانت ظاهرة الاستشهاد بالشِّعر بارزة عند مفسِّري كتاب اللهﷻ، من المتقدمين والمتأخرين، وقد كانت كتب غريب القرآن[46]، ومعاني القرآن[47]، من أكثر كتب المفسرين إيراداً للشواهد الشعرية فهذا علي بن يوسف القفطي[48]، عن كتاب (غريب القرآن) لأبي عبدالرحمن اليزيدي[49]: (وصنف كتاباً في غريب القرآن حسناً في بابه، ورأيته في ستة مجلدات، يستشهد على كل كلمة من القرآن بأبيات من الشعر، ملكته بخطه..)[50].

وقد دارت الشواهد التي استدل بها مفسِّرو كتاب اللهﷻ على أربعة محاور:

الأول: الشاهد النحوي والصرفي.

الثاني: الشاهد اللغوي.

الثالث: الشواهد الشعرية في بيان الأساليب القرآنية.

الرابع: الشواهد الشعرية لتعزيز جوانب تفسيرية.

المحور الأول: الشاهد النحوي والصرفي

يقصد به ذلك: الشاهد الذي تشتمل عليه كتب التفسير، وهو يقرر قاعدة نحوية، أو يشير إلى أوجه إعراب كلمة، أو ما أشبه ذلك مما يتعلق بالنحو، وقواعد الإعراب.

اما النوع الثاني: فهو ما يتعلق بعلم الصرف، من حيث بنية الكلمة، واشتقاقها، وتصريفها.

وهذا الشاهد كثيراً ما نجده في كتب التفسير، ولعل السبب في ورود الشاهد؛ هو تبيان وجهة النظر في الإعراب، أو توجيه المعنى الذي يذهب إليه المفسّر. ونحنُ نعلم ان جلَّ المفسرين، هم علماء أخذوا بنصيب وافر من النحو، والصرف، والبلاغة، وعلوم العربية بعامة، قبل ان يتصدروا لتفسير كتاب الله العزيز، وسنقف عند الشاهد النحوي، والصرفي عند المفسرين، وسنتناول جملة من كتب التفسير، بقدر ما يتسع له هذا البحث، واسأل الله التوفيق والسداد.

وقف الفراء[51] عند (لئن) في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾[52] قال: (اللام في (لئن)، ملغاة، ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة (انْ)، الا ترى إلى قول الشاعر[53]:

فَلَئِنْ قَومٌ أصابُوا غِرَّةً ... وأَصَبْنا مِن زمانٍ رَقَقَا

لَقَدْ كانوا لَدَى أزمانِنَا ... لِصَنيعين لِبَأْسٍ وتُقَى

فأدخل على (لقد) لاماً أخرى، لكثرة ماتلزم العرب اللام في (لقد) حتى صارت كأنها منها، وانشد في بعض بني أسد: [54]

لَدَدْتُهُمُ النَّصِيحَةَ كلَّ لَدٍّ ... فَمَجُّوا النُّصْحَ ثم ثَنَوا فقاؤوا

فلا واللهِ لا يُلغَي لما بي ... ولاللما بهم أبداً دَواء [55].

وهذا ابن قتيبة[56]، يقف عند قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَـاحِرَانِ﴾[57] يقـول: ((...هي لغة بَلْحَرث بن كعب، يقولون: مررت برجلان، وقبضت منه درهمان، وجلست بين يداه، وركبت علاه. وأنشدوا:

تَـزَوَّدَ مِنَّـا بَـين أُذنَـاهُ ضَـربةً دَعَتْـهُ إلَـى هَـابي التـراب عقـيم[58].

أي موضع كثير التراب لا ينبت، وأنشدوا:

أي قَلُـوصٍ راكـبٍ تراهـا طَـاروا علاهُـنَّ فَطِـرْ علاهـا[59])[60]

ومن (حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه) في قوله تعالى:﴿ أَجَعَلْـتُمْ سِـقَايَةَ الْحَـاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾[61] قال ابن قتيبة: أي: أجعلتم صاحب سـقاية الحاج، فقد حذف المضاف، وابقى على المضاف إليه. قال الهذلي[62].

يُمشِّـي بَيْنَنـا حَـانوتُ خَمْـرٍ مِـن الخُـرسِ الصَّرَاصِـرةِ القطـاطِ

أراد صاحب حانوت خمر، فاقام الحانوت مُقامه[63].

وإذا انتقلنا إلى ابن كثير[64]: نجده في توجيهه لمـن قـرأ ﴿وَعَلَـى أَبْصَـارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾[65]، بنصب (غشاوة) يقول: ((ان يكون نُصب على الاتباع على محـل (وعلـى سمعهم)، كقوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[66]، وقول الشاعر:

عَلَفْتُهـا تبنـاً ومـاء بـارداً حتـى شَـتَتْ همَّالـةً عَيْنَاهـا[67]

وقال الآخر:

ورأيـتُ زَوْجَـكِ فـي الـوَغَى مُتَقَلِّـداً سَـيْفاً وَرُمْحـاً[68]

تقديره: وسقيتها ماء بارداً، ومعتقلاً رمحاً)[69]، ومن هذا يتبيّن ان القراءة، قراءة حفـص عن عاصم، برفع غشاوة، و (على أبصارهم غشـاوة)، فالجـار والمجـرور، و (علـى

أبصارهم). شبه جملة في محل رفع خبر مقدم، و (غشاوة) مبتدأ مؤخر، أما حالة النصب فانها تستند إلى الشاهدين المارين المذكورين.

أخي ثقةٍ لا يتلف الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله[70]

وقد وقف أبو حيان الأندلسي[71] عند الجانب النحوي في تفسيره لقوله تعالى: **﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾**[72]. ذكر الأندلسي: انّ (قد) مع الفعل الماضي تفيد التوكيد، وانها مع المضارع تفيد التقليل، وهو أمر معروف عند النحاة، ثم ذكر ان من النحاة من يقول بإفادة (قد) التنكير حين دخولها على المضارع، كما في الآية الكريمة المذكورة، ويستشهد لها النحاة بقول الشاعر[73]:

ثم ردَّ الأندلسي على هذه الآراء، ولكن الذي يهمنا الشاهد الشعري في الجانب النحوي.

أما إذا أخذنا الجانب الصرفي فنجد ابن عادل يقف[74] عند الفعل (ابتلى) في قوله تعالى **﴿ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ﴾**[75] قال: (ان الفعل ابتلى، من: بلا، يبلو وابتلى، يبتلي[76].

ومنه قول الشاعر:

وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وَابْتَلَيتُ خَلِيفَتِي وَلَقَد كَفَاكَ مَوَدَّتي بِتَأَدُّبِ[77]

من كل ما تقدم يتبين أن المفسرين استشهدوا بالشواهد الشعرية في تثبيت قاعدة نحوية أو شرح مفردة صرفية أو ما شبه.

المحور الثاني: الشاهد اللغوي

يستشهد به لتأكيد معنى من المعاني اللغوية، فكثيراً ما يرجع المفسر في إعطاء المعنى اللغوي إلى كتب اللغة، ثم يردف ذلك ببيت من أبيات الشعر، التي تقوم دليلاً على ما يذكره، وصور الاستشهاد بالشواهد الشعرية التي يستدلُّ بها مفسِرو السَّلفِ، واللغويُّون يمكن إجمالها في صورتين.

الأولى: أنْ يوردَ المفسِّرُ الشعر المستشهد به مكتفياً فيه بورود اللفظ المستشهد له، وإن لم يتضح معناه في بيت الشِّعرِ الذي استعين به على فهم معنى اللَفظِ، ومن أمثلة ذلك: قال أبو عبيدة[78] (عَاقِرٌ)[79] (العاقِرُ: التي لا تَلِدُ، والرَّجُلُ العاقرُ: الذي لا يولدُ له، قال عامر بن الطُّفَيل[80]:

لبئْسَ الفتى إنْ كُنْتُ أعورَ عاقراً جباناً فما عذري لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ)) [81]

وإذا تأملنا هذا التفسير، وجدنا أن أبا عبيدة قد فسر العاقر في الآية بأنها التي لاتلد، ثم استدل لذلك التفسير بهذا البيت، غير أنَّ اللفظ في البيت غير مفسر، بل هو محتاج إلى تفسير؛ أي: لو قرأت البيتَ مفرداً عن الآية فانا لا نصل إلى دلالة لفظ العاقر.

الصورة الثانية: أن يكون سياق الشاهد الشعري مبيناً عن معنى اللفظ ويكون الشَّاهدُ بذلك موضِّحاً لمعنى اللَّفظ القرآني بذاته، وهو بذلك غير محتاج لبيان، ومن ذلك: قال أبو عبيدة في قوله تعالى ﴿**فِي مَخْمَصَةٍ**﴾[82]: ((أي مجاعة. قال الأعشى[83]:أي جائعاً))[84].

تبيتون في المشتى مِلاءً بطونُكُمْ وجارتكم سُغْبٌ يبتن صَمَائِصاً

ومن الأمثلة على الشاهد اللغوي أيضاً:

ما أورده الفراء عند وقوفه على قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ**﴾[85] قال: ((... ويقال (إن المتقين في جنتٍ ونهرٍ)، في ضياء وسَعَةٍ، وسمعتُ بعض العرب ينشدُ: [86]:

إن تك ليلياً فإنِّي نَهِرُ متَى أرَى الصُّبْحَ فَلاَ أنْتَظِرُ

ومعنى نَهِرُ: صاحب نهارٍ))[87].

أو إذا انتقلنا إلى الزجاج[88] عند تفسيره لقوله تعالى﴿ **كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا**﴾[89] قال: ((والمحرابُ: أشرفُ المجالسِ، والمقَّدمُ فيها، وقدْ

قيل: أنَّ مساجدَهم كانت تسمَّى المحاريب والمحراب في اللغة: الموضعُ العالي الشريفُ، قال الشاعر[90]:

رَبَّةُ مِحْرابٍ إذا جِئْتُهَا لَمْ أَلْقَهَا أو أَرتَقِي سُلَّمَا

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾[91]))[92].

ومن الأمثلة عند الطبري[93] قوله في تفسير قوله تعالى:﴿**فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ**﴾[94] قال: ((يقول الله تعالى ذكره: فإنَّ للذين أشركُوا باللهِ من قريش وغيرِهم ذَنُوباً، وهي الدَّلْوُ العظيمةُ، وهو السَّجْلُ أيضاً، إذا مُلئت أو قاربتْ الملء، وإنما يريدُ بالذنوبِ في هذا الموضعِ: الحَظَّ والنَصيبَ، ومنه قول عَلقمةَ بن عبدةَ[95]:

وفي كُلِّ قومٍ قد خبطتِ بِنَعْمَةٍ فَحُقّ لشأسٍ من نداك ذَنُوبُ[96]

أي: نصيب، وأصله ما ذكرتُ، ومنه قول الراجز[97].

لنا ذنوب ولكم ذنوبُ فإن أبيتم فلنا القليبُ

ومعنى الكلام: فإن للذين ظلموا من عذاب اللهِ نصيباً وحظاً نازلاً بهم، مثل نصيب أصحابِهم الذين مضوا من قبلهم من الأمم على منهاجِهم، من العذابِ فلا يستعجلون))[98].

ويستمر استشهاد مفسري كتاب اللهﷻ بالشواهد الشعرية في تفسيرهم اللفظ الذي يفسرونه، ولو وقفنا عند ابن عطية[99] في تفسيره لقوله تعالى:﴿**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾[100] قال: (((تثقفهم) معناه: تأسرهم، وتحصلهم في ثقافك، أو تلقاهم في حال ضعفٍ تقدِرُ عليهم فيها وتغلبهم، وهذا من لازم اللفظِ، لقوله (في الحرب). وقيل ثقف: أخذ بسرعةٍ، ومن ذلك قولهم: رجل ثَقِفٌ لَقِفٌ. وقال بعض الناس: معناه: تصادِفنهم، إلى نحو هذا من الأقوال التي لا ترتبط في المعنى، وذلك أن المصادَفَ قد يُغْلَبُ، فيمَنُ التشريدُ به وقد لايغلب.

والثقافُ في اللغةِ: ما تُشدُّ به القناةُ ونحوها، ومنه قول الشاعر[101]:

إنَّ قنـــانتي لنبـــع مايُوَيِّسُـــهَا عَـــضُّ الثِّقَـــافِ ولادُهْـــنٌ ولا نَـــارُ

وقال آخر[102]:

تَدْعُو قُعَيناً وَقَدْ عَضَّ الحَديـدُ بهـا عَضَّ الثقافِ على صُـمِّ الانابيـب))[103]

والأمثلة على الشاهد اللغوي في كتب التفسير كثيرة، وسأحيل إلى قسم من كتب التفسير لمن أراد الاستزادة[104].

المحور الثالث: الشواهد الشعرية في بيان الأساليب القرآنية

اعتنى كثير من مفسري كتاب الله ﷻ ببيان الأساليب العربية الواردة في القـرآن من حذف واختصار، وذكر للسبب وترك المسبب، وعكسه، وذكر للإجابة علـى خـاص بلفظ عام وعكسه، وغيرها[105].

وقد كان لاهتمامهم هذا أسبابٌ، كالنَّصِّ على عربية القرآن، كما عند أبي عبيدة، في (مجاز القرآن)، والرد على الطاعنين فيه، وعند ابن قتيبة في (تأويل مشكل القـرآن)، وقد استدلوا على قسم من هذه الأساليب بالشواهد الشعرية، ومن الأمثلة الواردة في كتبهم.

1- قال الفراء في قوله تعالى ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا**﴾[106]: (فإن قال قائلٌ: فأين جواب (أَمَّنْ هُوَ) فقد تبين في الكلام أنه مضمر، قد جرى معناه في أوَّل الكلمة، إذ ذكر الضالَّ، ثمَّ ذكر المهتدي بالاستفهام، فهو دليل على أنه يريد: أهـذا مثل هذا، أو هذا أفضل أم هذا، ومن لم يعرف مذاهب العرب ويتبين له المعنى في هذا وشبهه لم يكتفِ ولم يشتفِ، ألا ترى قول الشاعر[107]:

فأقسِمُ لـو شـيءٌ أَتَانَـا رَسُـولُهُ سِـوَاكَ، وَلَكِـنْ لَـمْ نَجِـدْ لـك مَـدْفَعا

2- أن معناه: لو أتانا رسولُ غيرك لدفعناه، فَعُلِمَ المعنى، ولم يُظْهِرْ. وجرى قوله (أَفَمَـن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ)[108] على مثل هذا))[109].

ومن الأمثلة قول ابن قتيبة في قوله تعالى: ﴿**فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلْ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ**﴾[110].

قال:واما قوله سبحانه ففيه تأويلان:

أحدُهما: أن تكون المخاطبة لرسول اللهﷺ، والمرادُ غيرُه من الشُّكَّاك؛ لان القرآن نزل عليه بمذاهب العرب كلِّهم، وهم قد يخاطبونَ الرَّجلَ بالشيء ويردون غيره، ولذلك يقول متمثلهم (إياك أعني واسمعي ياجارة)[111]. ومثله قوله تعالى﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾[112]... ومثلُ هذا قولُ الكُميتِ[113] في مدح الرسولﷺ:

إلى السراج المنير أحْمَدَ، لا ... يَعْدِلني رغبةٌ ولا رَهَبُ
عنه إلى غيره، ولو رفع الـ ... ـناسُ الي العيون وارتقبوا
وقيل: أفرطتَ، بل قَصَدْتُ، ولو ... عنَّفَني القائلونَ أو ثلبُوا
لَجَّ بتفضيلك اللسانُ، ولَو ... أُكثِرَ فيكَ اللجاج واللجبُ
أنت المصطفى المحض المهذبُ في ... النسبة وان نَصَّ قومكَ النَّسَبُ[114]

فالخطاب للنبيﷺ، والمراد أهل بيتِه، فَوَرَّى عن ذكرِهم به، وأرادَ بالعائبين اللائمينَ: بني أمية.

وليس يجوزُ أن يكونَ هذا للنبيﷺ؛ لأنه ليسَ أحدٌ من المسلمينَ يسوؤه مدح الرسولﷺ، ولا يُعنِّف قائلاً عليه، ومن ذا يساوي به، ويفضّلُ عليه؟، حتى يُكثِرَ في مدحه الضجاج واللجب... ولكنه أراد أهل بيته..)[115].

هذا وتتبع طرائق الاستشهاد بالشعر في بيان الأساليب القرآنية في كتب التفسير يحتاج إلى بحث مفرد، والمراد هنا ذكر شيء من صور الاستشهاد[116].

المحور الرابع: الشواهد الشعرية لتعزيز جوانب تفسيرية

ونعني بذلك الشواهد التي كان يذكرها المفسرون حين يعززون جانباً من جوانب تفسير كتاب الله العزيز، وسأذكر مثالاً لكل جانب، ومن هذه الجوانب:

أ- **الحياة الدنيا:** كثيراً ما تحدث المفسرون عن مكانة الحياة الدنيا، وانها لا تعني شيئاً قياساً بالآخرة، وان الإنسان لا يخلد فيها. مثاله: وقوف الطبري عند هذا الجانب، (فلقد أعطي نبي الله (سليمان بن داود) عليهما السلام ما أعطي ولكنه لم يخلد في الحياة الدنيا.

ولو كان شيء خالداً أو معمراً لكان سليمان البرئ من الدهر
بَرَاه إلهي واصطفاه عباده وملكه مابين ثرْيَا إلى مصر
وسخر من جن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجْرِ) [117]

ب- حسن الخلق: ويتمثل هذا في الأخذ بمكارم الأخلاق، وهذا الركن مما لايمكن ان نحصيَ أنواعه، ويكفي ان تمثل له مما ورد في كتب التفسير، فمن ذلك الذي ذكره القرطبي[118] في الابتعاد عن الغدر، عند وقوفه امام قوله تعالى﴿ **وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ**﴾[119] قال: (لا تلبس ثيابك على غدر، وتمثل بقول غيلان الثقفي):

فاني بحمد الله لا ثوبَ غادرٍ لبست ولا من سوءة أتقنعُ)[120]

وفي الدعوة إلى حسن الخلق، وتوبيخ من يأمر بالخير ولا يفعله يقف الإمام القرطبي امام قوله تعالى: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾[121] قال: (اعلم وفقك الله تعالى أن التوبيخ في الآية بسبب ترك فعل البر، لا بسبب الأمر بالبر، ولهذا ذم الله تعالى في كتابه، قوماً كانوا يأمرون بأعمال البر، ولا يعملون بها؛ وبخهم به توبيخاً يتلى على طول الدهر إلى يوم القيامة فقال: ﴿**أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ**﴾ الآية، وقال منصور الفقيه[122] فأحسن:

ان قوماً يأمرونا بالذي لا يفعلونا
لمجانين وإن هم لم يكونوا يصرعونا

وقال أبو العتاهية: [123]

وصفت التُّقَى حتى كأنك ذو تقى ... وريحُ الخطايا من ثيابك تسطع

وقال أبو الأسود الدؤلي[124]

لا تنه عن خُلق وتأتي مثلَه ... عارَ عليك إذا فعلتَ عظيمُ

وابدأ بنفسك فأنهها عن غيها ... فإن انتهت عنه فأنت حكيمُ

فهناك يُقَبل إن وعظت ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليمُ) [125]

وهناك أغراض أخر مثل الدفاع عن العقيدة، والحض على الجهاد[126]، وبر الوالدين إلى غير ذلك[127].

هذا وتتبع طرائق الاستشهاد بالشعر في تفسير القرآن يحتاج إلى بحث أوسع من هذا، والمرادُ هنا ذكر شيء من صور الاستشهاد والله منه العون والسداد، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

الخاتمة

بعد دراستنا للشواهد الشعرية التي استدل بها مفسرو القرآن الكريم نوجز النتائج التي تجلت لنا والمتمثلة بالآتي:

- ذكر الباحثون بعض الأسباب التي كانت وراء استعانة المفسرين بالشواهد الشعرية ومنها:

أ- لمنزلة الشعر العظيمة في نفوس العرب في الجاهلية والإسلام.

ب- لسهولة الشعر في الحفظ نقلاً عن ذمة روايته.

جـ- نظرة التقديس التي يعتقدها النحاة للشعراء.

د- الاستشهاد بالشعر يزيد من تثبيت المعنى في الأذهان.

هـ- الاقتداء بالرعيل الأول الذي كان يعمد إلى الشعر العربي في تفسير ما غمض من ألفاظ القرآن.

- اما ما يتعلق بحكم الاستشهاد بالشعر فقد اختلف الباحثون فمنهم من يجيز ذلك كما ذكر ذلك الخطيب البغدادي كما ينكر القسم الآخر ذلك. وقد رد هذا الرأي الكثير من العلماء بالحجج البينة والأدلة الراسخة.
- تضمن المحور الأول الحديث عن الشاهد النحوي والصرفي الذي يقصد به ذلك الشاهد الذي يقرر قاعدة أو يشير إلى أوجه إعراب الكلمة فضلاً عما يتعلق ببنية الكلمة واستقامتها.
- اما المحور الثاني فقد تناول الشاهد اللغوي الذي استشهد به المفسرون لتأكيد معنى من المعاني اللغوية كأن يورد المفسر الشعر المستشهد به ليستعين به في فهم معنى اللفظ أو غير ذلك. أو ان يكون سياق الشاهد الشعري مبيناً معنى اللفظ القرآني بذاته.
- وقد أفاء المفسرون من الشاهد الشعري في بيان الأساليب القرآنية -وهذا ما تضمنه المحور الثالث- يستدلوا بها على عربية القرآن الكريم وقد وردت أمثلة كثيرة في كتبهم التفسيرية.

– أما الشواهد الشعرية التي كانت لتعزيز بعض الجوانب التفسيرية فهي موضوع المحور الرابع، ومن هذه الجوانب الحياة الدنيا وحسن الخلق وهناك أغراض أخرى كالـــدفاع عن العقيدة والحض على الجهاد وبر الوالدين وغيرها.

الهوامش

(1) ينظر: الشاهد وأصول النحو 100.

(2) المستدرك على الصحيحين 710/3، المعجم الوسيط 341/7.

(3) العمدة في صناعة الشعر ونقده 16/1.

(4) طبقات فحول الشعراء 23، المزهر في علوم اللغة وأنواعها 472/2.

(5) الشواهد والاستشهاد في النحو 32.

(6) من أسرار اللغة 251، الشواهد والاستشهاد 34.

(7) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو 34.

(8) نحو التيسير 50.

(9) غاية النهاية في طبقات القراء 246/1، العمدة 30/1.

(10) الموافقات 88/4، أصول التفسير وقواعده 140–141.

(11) الشاهد والاستشهاد في النحو 32.

(12) الصاحبي في فقه اللغة 230.

(13) ينظر الشاهد والاستشهاد في النحو 32.

(14) سؤالات نافع بن الازرق، مقدمة محقق الكتاب 5.

(15) سورة النحل 47.

(16) نسبة الجوهري إلى (ذي الرمة)، ينظر الصحاح مادة (السفن)، أما ابن منظور نسبه إلى (ابن مقبل)، ينظر: لسان العرب (خوف)، كما نسبه إلى (ذي الرمة) ينظر مادة (سفن).

(17) الموافقات 88/4، وينظر: تفسير السراج المنير 233/2–234.

[18] غريب الحديث 412/5-413، وينظر (مقدمتان في علوم القرآن) 198. والاتقان في علوم القرآن 55/2.

[19] غاية النهاية في طبقات القراء 246/1، وينظر العمدة 30/1، الشواهد والاستشهاد 33.

[20] سورة المدثر 4.

[21] غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك الثقفي، من شعراء الطائف، مخضرم أدرك الإسلام ينظر: معجم الشعراء 206، والبيت في لسان العرب مادة (طهر).

[22] تفسير الطبري 145/29، الدر المنثور 326/8، وينظر كذلك تفسير الطبري 36/3.

[23] الأشباه والنظائر في النحو 98/3، وينظر الشواهد والاستشهاد في النحو 33-34.

[24] سورة القلم 13.

[25] إيضاح الوقف والابتداء 604/1، وينظر: تفسير الطبري 25/29، وتفسير القرطبي 32/1، 217/18، ولم اهتدي إلى قائله.

[26] ينظر: الشاهد وأصول النحو 104، والشواهد والاستشهاد في النحو 35.

[27] المزهر 473/2.

[28] أحمد بن علي بن ثابت، أبو بكر، المعروف بالخطيب البغدادي، الحافظ، الناقد، محدث وقته، له مصنفات نافعة مفيدة، توفي (463هـ) ينظر: وفيات الأعيان 92/1-93، سير اعلام النبلاء (270/18-297).

[29] الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 197/2.

[30] سورة الشعراء 224.

[31] صحيح البخاري 564/10، صحيح مسلم 1769/4-1770، رقم الحديث 2257.

[32] إيضاح الوقف والابتداء 100/1.

[33] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، ابن الانباري، نحوي، لغوي، أديب، محدّث، مفسر توفي سنة (328هـ) ينظر: وفيات الأعيان 341/4، معجم المفسرين 604/2.

[34] سورة الزخرف 3.

[35] سورة الشعراء 195.

[36] إيضاح الوقف والابتداء 100/1.

[37] المسودة في أصول الفقه 158، تفسير التحرير والتنوير 23/1.

[38] محمد الطاهر بن عاشور، فقيه مالكي، ومفسر، ولغوي، ونحوي، وأديب، من كبار مصلحي القرن الرابع عشر الهجري، توفي بتونس سنة (1393هـ-1973م). ينظر: معجم المفسرين 541/2-542.

[39] أبو سعيد، أحمد بن محمد بن زياد بن بشر درهم، المؤرخ، من علماء البصرة، ومن كبار علماء اللغة، توفي عام 340هـ. ينظر: نزهة الأدباء 119-123، الأعلام 199/1.

[40] تفسير التحرير والتنوير 23/6.

[41] سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي، من سادات التابعين، وكبار مفسري القرآن توفي سنة 95هـ ينظر: تهذيب التهذيب 11/4، معجم المفسرين 208/1.

[42] عامر بن شراحبيل، الشعبي، الحميري، تابعي، من كبار رجال الحديث، وحفاظه الثقات، ومن مشاهر مفسري العراق، توفي سنة (103هـ)، ينظر: تهذيب التهذيب 65/5، معجم المفسرين 252/1.

[43] ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم 160.

[44] ينظر: محاكمة فكر طه حسين 136-138.

[45] نقض كتاب (في الشعر الجاهلي)، 204، الشواهد والاستشهاد في النحو 32.

[46] علم غريب القرآن: تفسير ألفاظ القرآن تفسيراً لغوياً، وقد يكون هذا التفسير مدعوماً بالشواهد العربية، وقد يكون مجرداً من الشواهد. ينظر: التفسير اللغوي للقرآن 328.

[47] علم معاني القرآن: يهتم هذا العلم باستخلاص المعاني القرآنية، أو التعبير عنها بدقائق لغوية أو أساليب أدبية، وهو غير علم المعاني المعروف في التقسيمات البلاغية، ينظر: دراسات في القرآن 71.

[48] علي بن يوسف، الوزير جمال الدين القفطي، الأديب، كان واسع الاطلاع، وله تصانيف نافعة مفيدة منها: (إنباه الرواة في أنباه النحاة) توفي بحلب (646) ينظر: سير اعلام النبلاء 227/23.

[49] عبدالله بن يحيى بن المبارك العدوي، اليزيدي، أديب، شاعر، عالم بالنحو، واللغة، مقرئ، عن أهل بغداد، أخذ عن الفراء توفي سنة (237هـ) ينظر: طبقات المفسرين 252/1، معجم المفسرين 329/1.

[50] إنباه الرواة 151/2.

[51] الفراء: أبو زكريا: يحيى بن زياد الاسلمي الديلمي، المعروف بـ (الفراء)، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو، واللغة، وفنون الأدب توفي سنة (207هـ) ينظر: تهذيب التهذيب 212/11 الاعلام 178/9.

[52] سورة الحشر 12.

[53] البيت بلا نسبة، ينظر: أساس البلاغة 351 مادة (فيض)، المعجم المفصل لشواهد العربية 70/1، 115/5.

[54] البيتان من قصيدة طويلة لمسلم بن معبد الوالبي، والشاهد في قوله (للما) إذ كررت فيه اللام للتأكيد، ينظر خزانة الأدب 264/1، ولسان العرب مادة (لدد).

[55] معاني القرآن 67/1-68. وينظر كذلك: معاني القرآن 91/1.

[56] ابن قتيبة: أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أحد أئمة اللغة، والنحو، ولد ببغداد، وسكن بها توفي بـ (دينور) سنة (276) ينظر: طبقات المفسرين 245/1، الاعلام 280/4.

[57] سورة طه 63.

[58] البيت لهوبر الحارثي ينظر: لسان العرب 64/10، مادة (هابي).

[59] ينسب هذا البيت للمفضل ينظر لسان العرب 322/19.

[60] تأويل مشكل القرآن 50.

[61] سورة التوبة 19.

[62] البيت للمتنخل الهذلي، كما في ديوان الهذليين 21، وينظر لسان العرب 256/9.

[63] ينظر: تأويل مشكل القرآن 210–211. وينظر كذلك تأويل مشكل القرآن 53، 212، 216.

[64] ابن كثير الدمشقي: إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي، المفسر، المحدث، الفقيه، ينظر طبقات المفسرين 110/1، شذرات الذهب 231/1.

[65] سورة البقرة 7.

[66] سورة الواقعة 22.

[67] البيت غير منسوب، ينظر: لسان العرب 111/3، وخزانة الأدب 499/1.

[68] البيت غير منسوب في معاني القرآن للفراء 121/1، ومجاز القرآن 68/2، ولسان العرب 111/3، 430.

[69] تفسير ابن كثير 75/1، وينظر كذلك تفسير ابن كثير 165/1–166، 294/1.

[70] تفسير البحر المحيط: 487/4، وينظر كذلك 497/4.

[71] أبو حيان الأندلسي: هو محمد بن يوسف بن علي الغرناطي، الأندلسي، مفسر، ومحدث، ومقرئ، ونحوي توفي سنة (745هـ). ينظر: بغية الوعاة 280/1، معجم المفسرين 655/2.

[72] سورة الأنعام 33.

[73] البيت لزهير بن أبي سلمى، ولم أجده في ديوانه، ينظر: الموسوعة الشعرية (قرص مدمج) الإصدار الثالث.

[74] ابن عادل: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي، من علماء الحنابلة في القرن التاسع الهجري، من أهل دمشق، توفي بعد عام (880)هـ ينظر معجم المفسرين 398/1.

[75] سورة البقرة 249.

[76] البيت منسوب للإمام الشافعي، ولم أجده في ديوانه، ينظر: الموسوعة الشعرية (الإصدار الثالث).

(77) ينظر اللباب في علوم الكتاب 279/4، وينظر للمزيد: تفسير الطبري 209/2، البحر المحيط: 497/4.

(78) أبو عبيدة: معمر بن المثنى، البصري، عالم باللغة، والشعر، واخبار العرب، توفي سنة (210هـ) ينظر: طبقات المفسرين 236/2، معجم الأدباء 154/19، معجم المفسرين 681/2.

(79) سورة آل عمران 40.

(80) عامر بن الطفيل بن مالك العامري، شاعر، وفارس، وفد على رسول الله ﷺ، فلم يسلم، وبعد رجوعه مات بالطاعون. ينظر: الشعر والشعراء 334/1-336، معجم الشعراء 142. والبيت في ديوان عامر بن طفيل 45.

(81) مجاز القرآن 92/1، وينظر كذلك 29/1، 38، 52، 55.

(82) سورة المائدة 3.

(83) ديوان الأعشى 190.

(84) مجاز القرآن 153/1.

(85) سورة القمر 54.

(86) كذا أنشده الفراء، وفي الصحاح مادة (نهر): (ورجل نَهِرٌ: صاحب نهارٍ يغيرُ فيه، قال الراجز:

((إن كنت ليلياً فاني نهر متى أرى الصبح فلا انتظر)) والبيت غير منسوب.

(87) معاني القرآن 111/3. وقد أوردَّ الفراء عدة احتمالات لغوية واردة على النص القرآني (نهر) دون ترجيح، وقد اخترت ما يتعلق بموضوعنا (الشاهد الشعري) فقط.

(88) الزجاج: إبراهيم بن السَّري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، نحوي، لغوي، مفسّر، مولده ووفاته ببغداد توفي سنة (311هـ)، ينظر: طبقات المفسرين 7/1، شذرات الذهب 259/2، معجم المفسرين 13/1.

(89) سورة آل عمران 37.

[90] البيت لوضّاح اليمنِ. ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة 144/2، لسان العرب مادة (حرب).

[91] سورة ص21.

[92] معاني القرآن وإعرابه 403/1. وينظر كذلك معاني القرآن 146/1، 174/1.

[93] الطبري: محمد بن جرير الطبري، إمام مجتهد، وأحد أعلام التفسير، والحديث، توفي عام 310هـ. ينظر طبقات المفسرين 106/2-114، شذرات الذهب 260/2، معجم المفسرين 508/2.

[94] سورة الذاريات 59.

[95] علقمة بن عبيدة التميمي، شاعر جاهلي، اتصل بالغساسنة، توفي نحو 20 قبل الهجرة ينظر معجم الشعراء 169.

[96] البيت في ديوان علقمة بن عبدة، بشرح الاعلم الشنتمري، 31. ومعنى خبطت بنعمة: أنعمت وتفضلت، وشأس: أخو علقمة، وكان قد أسر، وهذا البيت ضمن قصيدة يمدح فيها الحارث الغساني، ويطلب منه فكاك أمر أخيه شأس.

[97] الرجز غير منسوب، ينظر: المعجم المفصل في شواهد العربية 106/9.

[98] تفسير الطبري 13/27-14. وينظر كذلك 126/1، 192، 237.

[99] عبد الحق بن غالب، المشهور بأبن عطية، القاضي الفقيه المالكي، له مصنفات نافعة منها التفسير توفي سنة (542هـ) ينظر: سير اعلام النبلاء 587/19-588، معجم المفسرين 257/1.

[100] سورة الأنفال 57.

[101] لم أجد قائل البيت.

[102] البيت للنابغة الذبياني، وهو في ديوانه 54. وذكر الشارح للديوان (تدعو قعيناً)، أي تستعين ببني قعين وهم من بطون أسد، (عض الحديد) أي عضها حديد القيد، التقاف: آله

من خشب أو حديد تسوى بها قنوات الرماح لإزالة كعوبها الناتئة، الأنابيب: جمع أبوب، وهو كعب في العصا.

[103] المحرر الوجيز 347/6. وينظر كذلك 73، 133، 147، 207، 373.

[104] ينظر: تفسير القرطبي 202/1، 209، 223، 461، 550، تفسير ابن كثير 39/1، 336، 504 البحر المحيط 6/4، 157، عمدة الحفاظ في تفسير اشرف الألفاظ 43/1، 47، 57، 63، 79، 85، 87، 92، 97، 103، 385، 391، 394، تفسير التحرير والتنوير 155/2، 183، 1206، 218، 268، اللباب في علوم الكتاب 34/4، 68، 113، 163، 237، 315، بصائر ذوي التميز 95/3، 260، 262، 271.

[105] ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم 133.

[106] سورة الزمر 9.

[107] ديوان امرئ القيس 242.

[108] سورة الزمر 22.

[109] معاني القرآن 417/2. وينظر كذلك 60/1-61، 33/3.

[110] سورة يونس 194.

[111] ينظر معجم الأمثال العربية القديمة 361/1.

[112] سورة الأحزاب 1.

[113] الكميت بن زيد الاسدي، شاعر مشهور بقصائده الهاشميات، توفي سنة (126 أو 127هـ) ينظر معجم الشعراء 227.

[114] البيت في الهاشميات، ضمن شعر الكميت بن زيد 199/4.

[115] تأويل مشكل القرآن 270-272.

[116] للمزيد ينظر معاني القرآن للأخفش 328/1-329، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج 82/4.

[117] تفسير الطبري 330/1، وللمزيد ينظر تفسير ابن كثير 1528/1. والبيت للأعشى، ينظر: لسان العرب مادة (جنن) وتاج العروس مادة (جنن) وليس في ديوانه، وينظر المعجم المفصل 115/1، 458/3.

[118] القرطبي: أبو عبدالله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، من أفاضل علماء المالكية، ومن كبار علماء المفسرين توفي 671هـ. ينظر شذرات الذهب 335/3، الاعلام 217/6.

[119] سورة المدثر

[120] تفسير القرطبي 32/1.

[121] سورة البقرة 44.

[122] ينظر: البيت لإسماعيل بن منصور الفقيه لسان العرب مادة (طهر)، المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 347/4.

[123] هو إسماعيل بن القاسم، كان مولعاً بقريض الشعر، يقول الشعر على سجيته، عمَّ على شعره التزهد في الدنيا، والتذكير بالموت ت211هـ.

[124] ينظر: لسان العرب مادة (خلق)، والمعجم المفضل في شواهد العربية 247/7.

[125] تفسير القرطبي 345/1، وللمزيد ينظر تفسير ابن كثير 439/1، وتفسير الطبري 5/1، 254، 330.

[126] ينظر معاني القرآن للفراء 105/1، 185، تفسير ابن كثير 447/1، بصائر ذوي التميز 314/1.

[127] تفسير الطبري 254/1، 275، تفسير ابن كثير 334/4.

المصادر والمراجع

1- **الاتقان في علوم القرآن، لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي**، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1407هـ-1987م.

2- **أساس البلاغة، جار الله الزمخشري**، تحقيق: عبدالرحيم محمود، دار المعرفة بيروت 1982.

3- **الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي**، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، الطبعة الثانية 1359هـ.

4- **أصول التفسير وقواعده، خالد عبدالرحمن العك**، دار النفائس، ببيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ-1986م.

5- **الاعلام، قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب، والمستعربين، والمستشرقين خير الدين الزركلي**، الطبعة الثالثة.

6- **انباه الرواة على انباء النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1406هـ

7- **إيضاح الوقف والابتداء، لابن الانباري**، تحقيق: محي الدين رمضان، نشر مجمع اللغة العربية، بدمشق، ط1، 1393هـ.

8- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد الفيروزآبادي**، تحقيق محمد علي النجار المكتبة العلمية ببيروت.

9- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة 1384هـ-1964م.

10- **تاج العروس من جواهر القاموس، السيد مرتضى الزبيدي**، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت 1965.

11- **تأويل مشكل القرآن، عبدالله بن مسلم بن قتيبة**، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة 1401هـ-1981م.

12- **تفسير ابن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم)، عماد الدين، إسماعيل بن كثير الدمشقي تقديم عبدالقادر الارناؤوط**، دار ابن باديس، بالجزائر، الطبعة الثانية 1418هـ-1998م.

13- **تفسير البحر المحيط، لاثير الدين أبي عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بأبي حيان بعناية: زهير جعيد**، ببيروت، 1412هـ-1992م.

14- **تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور**، الدار التونسية للنشر-تونس.

15- **تفسير السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، للإمام محمد بن أحمد الشربيني**، دار المعرفة ببيروت.

16- **تفسير الطبري، المسمى (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**، تحقيق: محمود محمد شاكر، راجع أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر-1957م.

17- **تفسير القرطبي المسمى (الجامع لاحكام القرآن)، لأبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي**، تخريج عرفان العشا، دار الفكر، ببيروت 1419هـ-1998م.

18- **التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د: مساعد بن سليمان الطيار**، دار ابن الجوزي، بالسعودية، الطبعة الأولى 1422هـ.

19- **تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني**، دار الفكر، ببيروت 1988م.

20- **الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، للخطيب البغدادي**، تحقيق: محمود الطحان، نشر مكتبة المعارف بالرياض، 1403هـ.

21- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي**، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، بمصر،الطبعة الثانية.

22- **دراسات في القرآن د. السيد أحمد خليل**، دار النهضة ببيروت، 1969م.

23- **الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي**، نشر دار الفكر الطبعة الأولى 1403هـ.

24- **ديوان الأعشى الكبير**، تحقيق حنا نصر الحتي، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى 1412هـ.

25- **ديوان أمرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، بالقاهرة، الطبعة الخامسة.

26- **ديوان عامر بن طفيل، شرح عمر فاروق الطباع**، نشر دار القلم، ببيروت.

27- **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور، نشر الشركة التونسية للتوزيع 1976م.

28- **ديوان الهذليين**، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة 1384هـ-1965م.

29- **سؤالات نافع بن الأزرق، إلى عبدالله بن عباس**، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة المعارف، ببغداد الطبعة الأولى 1968م.

30- **سير أعلام النبلاء، الإمام الذهبي**، تحقيق جماعة من المحققين، نشر مؤسسة الرسالة، ببيروت الطبعة الثانية 1402م.

31- **الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، تأليف د. خديجة الحديثي**، مطبوعات جامعة الكويت، الإصدار رقم (37)، 1394هـ-1974م.

32- **شرح ديوان علقمة بن الفحل، للاعلم الشنتمري**، تحقيق: حنا نصر الحتي، نشر دار الكتاب العربي الطبعة الأولى 1414.

33- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي**، دار الكتب العلمية لبنان.

34- **الشعر والشعراء، عبدالله بن مسلم بن قتيبة**، تحقيق: أحمد شاكر، 1387.

35- **الشواهد والأستشهاد في النحو، عبدالجبار علوان النايلة**، مطبعة الزهراء-بغداد الطبعة الأولى 1396هـ-1976م.
36- **الصاحبي في فقه اللغة، وسنن العرب في كلامها، لابن فارس**، تحقيق: مصطفى الشومي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، ببيروت 1382هـ-1963م.
37- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري**، تحقيق: محمد عبدالغفور العطار، دار الكتاب العربي بمصر.
38- **صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله البخاري**، تقديم أحمد محمد شاكر، دار الجيل.
39- **صحيح مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري**، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي: دار الحديث بمصر.
40- **طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلام الجمحي، شرح محمود محمد شاكر**، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الأولى 1952م.
41- **طبقات المفسرين، محمد بن علي الداودي**، نشر دار الكتب العلمية ببيروت.
42- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، سمير الحلبي**، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى 1417هـ-1996م.
43- **العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، ابن رشيق القيرواني**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة، بالقاهرة، الطبعة الثانية 1370هـ-1950م.
44- **غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد ابن الجزري**، عني بنشره: ج، برکشنتراسر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1351هـ-1932م.
45- **غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام**، تحقيق حسين محمد، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية بالقاهرة 1404هـ.
46- **اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي**، تحقيق علي محمد عوض، أحمد عادل، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1998م.

47- **لسان العرب، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم**، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

48- **مجاز القرآن، لأبي عبيدة**، تحقيق: فؤاد سزكين، نشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1401هـ.

49- **محاكمة فكر طه حسين، أنور الجندي**، دار الاعتصام، بالقاهرة.

50- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عطية**، تحقيق: عبدالعال السيد إبراهيم، طبعة قطر، الطبعة الأولى، 1398هـ.

51- **المزهر في علوم اللغة، وأنواعها: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي**، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، بالقاهرة.

52- **المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري**، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ.

53- **المسودة في أصول الفقه، شهاب الدين أبو العباس الحراني الدمشقي، تحقيق:** محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتاب العربي، بمصر.

54- **معاني القرآن، للأخفش**، تحقيق: هدى قراعة، نشر مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة الأولى 1411هـ.

55- **معاني القرآن، للفراء**، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف نجاتي، نشر عالم الكتب، ببيروت، الطبعة الثالثة 1401هـ.

56- **معاني القرآن وإعرابه، للزجاج**، تحقيق: عبدالجليل عبدة شلبي، نشر عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1408هـ.

57- **معجم الأدباء، لياقوت الحموي**، نشر دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1400هـ.

58- **معجم الأمثال العربية القديمة، عفيف عبدالرحمن**، نشر دار العلوم، الطبعة الأولى 1405هـ.

59- **المعجم الأوسط، أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني**، تحقيق: طارق عوض الله بن محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين بالقاهرة 1415هـ.

60- **معجم الشعراء من العصر الجاهلي حتى العصر الأموي، عفيف عبدالرحمن**، دار المناهل، ببيروت الطبعة الأولى 1417هـ.

61- **معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض**، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثالثة 1988م.

62- **المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد إميل يعقوب**، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1417هـ.

63- **مقدمتان في علوم القرآن، لابن عطية، ومؤلف آخر مجهول**، تصحيح آرثر جفري، تصويب ومراجعة، عبدالله إسماعيل الصاوي، مكتبة الخانجي بمصر، الطبعة الثانية 1392هـ-1972م.

64- **من أسرار اللغة، الدكتور: إبراهيم أنيس**، مكتبة الانكلو المصرية، بالقاهرة الطبعة الأولى 1370هـ-1950م.

65- **الموافقات، للشاطبي**، تحقيق: محي الدين عبدالحميد، مكتبة محمد على صبيح.

66- **الموسوعة الشعرية: إعداد د. حاتم الضامن، وآخرون**، اشراف: محمد أحمد السويدي، المجمع الثقافي-أبو ظبي (قرص مدمج) الاصدار الثالث 2003م.

67- **نحو التيسير، د. أحمد عبد الستار الجواري**، جمعية نشر العلوم والثقافة، ببغداد، الطبعة الأولى، 1382هـ/1962م.

68- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات ابن الانباري**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، نشر مكتبة المنار بالاردن، الطبعة الثالثة، 1405هـ.

69- **نقض كتاب الشعر الجاهلي، محمد الخضر حسين**، المطبعة السلفية، بالقاهرة، الطبعة الأولى 1345هـ.

70- **الهاشميات، ضمن شعر الكميت بن زيد**، جمع د. داود سلوم، دار عالم الكتب، ببيروت، الطبعة الثانية 1407هـ-1997م.

71- **وفيات الاعيان، لابن خلكان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ببيروت.